

## 263281 - حول صحة حديث سلمان في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء حجته وهو ممسك بحلق الكعبة

### السؤال

ما صحة هذا الحديث ؟

أخبرنا المعافى بن زكرياء ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ أَبِي الْحَسَنِ التُّرْمِذِيِّ ، فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ إِمْلَاءً مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَوَاتِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُلَيْمِ الْحَشَابِ مَوْلَى لِبْنِي شَيْبَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : " لَمَّا حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ أَخَذَ بِحَلْقَتِي بَابِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) ، فَقَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَثَّكَ أَبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَلَا انْتِحَابُهُ ، فَقَالَ : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِمَامَةَ الصَّلَاةِ ، وَاتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ ، وَالْمَيْلَ مَعَ الْهَوَى ، وَتَعْظِيمَ رَبِّ الْمَالِ ) ، قَالَ : فَوَثَبَ سَلْمَانُ ، فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : ( إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَذُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَمَا يَرَى ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَيَّرَ ) ، قَالَ سَلْمَانُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : ( إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُشِي بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَخَافَةِ ) ، قَالَ سَلْمَانُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : ( إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ الْمَطَرُ قَيْظًا وَالْوَلَدُ غَيْظًا ، وَتَفِيضُ اللَّئَامِ فَيْضًا ، وَيَغِيضُ الْكِرَامَ غَيْضًا ) ، قَالَ سَلْمَانُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ ؟ قَالَ : ( إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ أَدَلُّ مِنَ الْأَمَةِ ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ الْمُتَكَبِّرُ مَعْرُوفًا ، وَالْمَعْرُوفُ مُتَكَبِّرًا ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ ، وَيُصَدَّقُ الْكَذَّابُ ، وَيُكَذَّبُ ... ) .

### الإجابة المفصلة

الحديث المذكور : موضوع مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أخرجه أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريدي النهرواني في "الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي" (ص444) فقال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ أَبِي الْحَسَنِ التُّرْمِذِيِّ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ إِمْلَاءً مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَوَاتِمِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمِ الْحَشَابِ مَوْلَى لِبْنِي شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ أَخَذَ بِحَلْقَتِي بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَقَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَثَّكَ أَبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَلَا انْتِحَابُهُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِمَامَةَ الصَّلَاةِ وَاتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلَ مَعَ الْهَوَى وَتَعْظِيمَ رَبِّ الْمَالِ ، قَالَ فَوَثَبَ سَلْمَانُ ، فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَمَا يَرَى ، وَلَا

يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَبِّرَ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَمْشِي بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالْمَحَافَةِ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ الْمَطْرُ قَيْظًا وَالْوَلَدُ غَيْظًا ، تَفِيضُ اللَّثَامُ فَيَضًا ، يَغِيضُ الْكِرَامَ غَيْضًا ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ أَدَلُّ مِنَ الْأُمَّةِ ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ ، وَيُصَدِّقُ الْكَذَّابُ ، وَيُكَذِّبُ الصَّادِقُ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ أَمْرَاءُ جَوْرَةً ، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةً ، وَأَمَنَاءُ حَوْنَةً ، وَإِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ ، وَصُعُودُ الصُّبْيَانِ الْمَنَابِرِ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ جِثَاهُمْ جِثَا النَّاسِ ، قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَرَجِ: هُوَ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ ، وَالصَّوَابُ جِثْتُهُمْ جِثَّتِ النَّاسِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ لَا يُوقَّرُونَ كَبِيرًا وَلَا يَزَحْمُونَ صَغِيرًا قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، يَا سَلْمَانُ ، عِنْدَهَا تُرْخَرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُرْخَرَفُ الْكِنَائِسُ وَالْبَيْعُ ، وَتُحَلَّى الْمَصَاحِفُ ، وَيُطِيلُونَ الْمَنَابِرَ ، وَتَكْتُرُ الصُّفُوفُ ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَبَاغِضَةٌ وَأَهْوَاؤُهُمْ جَمَةٌ وَالسِّنْتُهُمْ مُخْتَلَفَةٌ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَأْتِي سَبِيٌّ مِنَ الْمَشْرِقِ يَلُودُ أُمَّتِي فَوَيْلٌ لِلصَّعْقَاءِ مِنْهُمْ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَكُونُ الْكُذْبُ طُرْفًا وَالرِّكَاهَةُ مَعْرَمًا ، وَتُظْهِرُ الرِّشَاءَ ، وَيَكْتُرُ الرَّبَا ، وَيَتَعَامَلُونَ بِالْعَيْنَةِ ، وَيَتَّخِذُونَ الْمَسَاجِدَ طُرْفًا ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا تُتَّخَذُ جُلُودُ الثُّمُورِ صَفَاقًا ، وَتَتَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالذَّمَاءِ ، وَتُظْهِرُ الْحُمُورُ وَالْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِيفُ ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ، عِنْدَهَا يَطْلُعُ كَوْكَبُ الذَّنْبِ وَتَكْتُرُ السَّيْجَانُ وَيَتَكَلَّمُ الرُّؤْيِيضَةُ ، قَالَ سَلْمَانُ: وَمَا الرُّؤْيِيضَةُ؟ قَالَ يَتَكَلَّمُ فِي الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ ، وَيَخْتَضُّ الرَّجُلُ لِلشُّمْنَةِ ، وَيُتَغَنَّى بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَتَّخِذُ الْقُرْآنُ مَرَامِيرَ ، وَتُبَاعُ الْحِكْمُ وَتَكْتُرُ الشَّرْطُ ؛ قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَحْجُجُ أَمْرَاءُ النَّاسِ لَهُوًّا وَتَنَزُّهَا ، وَأَوْسَاطُ النَّاسِ لِلتَّجَارَةِ ، وَفُقَرَاءُ النَّاسِ لِلْمَسَآئِلَةِ ، وَقُرَاءُ النَّاسِ لِلرِّيَاءِ وَالشُّمْعَةِ ؛ قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يُعَارُ عَلَى الْغُلَامِ كَمَا يُعَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ الْبِكْرِ ، وَيُخَطَبُ الْغُلَامُ كَمَا تُخَطَبُ الْمَرْأَةُ ، وَيُهَيَّأُ كَمَا تُهَيَّأُ الْمَرْأَةُ ، وَتَتَشَبَّهُ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَتَتَشَبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ ، وَيَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَتَرْكَبُ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشَّرُوحَ فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ ، قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَظْهَرُ قُرَاءُ عِبَادَتِهِمْ التَّلَاوُمُ بَيْنَهُمْ ، أَوْلَيْكَ يُسَمَّوْنَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ الْأَنْجَاسُ وَالْأَرْجَاسُ ؛ قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، تَتَشَبَّهُ الْمَشِيخَةُ ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا تَشَبَّهُ الْمَشِيخَةُ؟ قَالَ: أَحْسَبُهُ نَهَبٌ مِنْ كِتَابِي إِنَّ الْحُمْرَةَ هَذَا الْحَرْفُ وَحَدَهُ خِصَابُ الْإِسْلَامِ وَالصُّفْرَةَ خِصَابُ الْإِيمَانِ وَالسَّوَادُ خِصَابُ الشَّيْطَانِ قَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يُوَضَّعُ الدِّينُ وَتَرْفَعُ الدُّنْيَا وَيُشَيِّدُ الْبِنَاءَ وَتَعَطَّلُ الْحُدُودُ وَيُمِيتُونَ سُنَّتِي ،

فَعِنْدَهَا يَا سَلْمَانَ لَا تَرَى إِلَّا ذَامًا وَلَا يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ ، قَالَ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَهُمْ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمُونَ كَيْفَ لَا يَنْصُرُونَ؟ قَالَ: يَا سَلْمَانَ إِنَّ نُصْرَةَ اللَّهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ النُّكْرِ ، وَإِنَّ أَقْوَامًا يَدْمُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَمَدَمْتَهُمْ إِيَّاهُ أَنْ يَشْكُوهُ وَذَلِكَ عِنْدَ تَقَارُبِ الْأَسْوَاقِ ، قَالَ: وَمَا تَقَارُبُ الْأَسْوَاقِ؟ قَالَ عِنْدَ كَسَادِهَا كُلُّ يَقُولُ: مَا أْبِيعُ وَلَا أَشْتَرِي وَلَا أَرْبِحُ ، وَلَا رَازِقٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ سَلْمَانُ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا يَعْقُ الرَّجُلُ وَالْيَدِيهِ وَيَجْفُو صَدِيقَهُ ، وَيَتَحَالَفُونَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَيَخْلِفُ الرَّجُلُ مَنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَخْلَفَ وَيَتَحَالَفُونَ بِالطَّلَاقِ ، يَا سَلْمَانَ لَا يَخْلِفُ بِهَا إِلَّا فَاسِقٌ ، وَيَفْشُو الْمَوْتُ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ وَيَحْدُثُ الرَّجُلُ سَوْطُهُ ؛ قَالَ سَلْمَانُ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، عِنْدَهَا تَخْرُجُ الدَّابَّةُ ، وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ وَرَبِيحُ حَمْرَاءَ ، وَيَكُونُ حَسْفٌ وَمَسْحٌ وَقَذْفٌ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهَذُمُ الْكَعْبَةِ ، وَتَمُورُ الْأَرْضُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ رُؤِي .“

والحديث عزاه السيوطي في "الدر المنثور" (7/474) إلى ابن مردويه ، وتفسيره مفقود كما هو معلوم .

والحديث موضوع مكذوب ، فيه سليم الخشاب ، قال أحمد بن حنبل " ليس يسوى حديثه شيئا " ، وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث منكر " . كذا في "الجرح والتعديل" (4/315) ، وقال ابن معين : كذاب . كذا في "تاريخ ابن معين رواية ابن محرز" (1/58) ، وقال النسائي : " متروك الحديث " . كذا في "الضعفاء والمتروكون" (244) ، وقال ابن حبان في "المجروحين" (463) : " يزوي عن الثقات الموضوعات التي يتخايل إلى المستمع لها ، وإن لم يكن الحديث صناعته : أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ " .

وله طريق آخر مكذوب أيضا ، أخرجه الصابوني في "المائتين" كما في "تخريج أحاديث إحياء علوم الدين" للعراقي والزبيدي وابن السبكي (2/670) .

وساق فيه إسناده عن الصابوني أنه قال : أخبرنا أبو سور الرستمي أنبأنا أبو نصر المطري حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى الخالدي حدثنا أبو الليث نصر بن خلف بن سيار حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الهيثم الضرير المعلم حدثنا أبو زكريا يحيى بن نصر حدثنا علي بن إبراهيم عن ميسرة بن عبد الله الشثري عن موسى بن جابان عن أنس قال لما حج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حجة الوداع أخذ بحلقة باب الكعبة ثم قال يا أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا فإني مخبركم باقتراب الساعة ، ألا من اقترب الساعة إقامة الصلاة .. فساق الحديث .

وهو طريق تالف مكذوب أيضا ، فيه متروك وكذاب ، أما المتروك فهو موسى بن جابان ، ذكره ابن حجر في "لسان الميزان" (1726) وقال : " قال الأزدي : متروك الحديث " .

وأما الكذاب فهو ميسرة بن عبد الله ، أو بن عبد ربه : كذاب ، قال أبو داود : " ميسرة بن عبد ربه أقر بوضع الحديث " ، وقال البخاري : " يرمى بالكذب " ، وقال النسائي : " متروك الحديث " . كذا في "تاريخ بغداد" (15/297) ، وقال أبو حاتم : " مَيْسَرَةُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ كَانَ يَفْتَعِلُ الْحَدِيثَ " . كذا في "العلل" لابن أبي حاتم (766) .

وفي الأحاديث الكثيرة الصحيحة الواردة في أشراف الساعة وأحوال آخر الزمان : ما يغني عن مثل هذه الموضوعات والواهيات .

والله أعلم .